لما بينا انه غير موجب بنفسه فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا
واذا وصف الكفر وعقله او عقله ولم يصف لم يكن معذورا وكان من اهل
النار فعلى هذا اقول القاضي ابي زيد وفخر الاسلام وذكر في الكفاية ان
وجوب الايمان بالعقل مروي عن ابي حنيفة وفي المنتقى عن ابي يوسف عن
ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
والارض وخلق نفسه اما في الشرائع فمعذور حتى تقوم عليه الحجة وروى
انه قال لو لم يبعث الله رسولا وجب على الخلق معرفته بعقولهم وعليه
مشايخنا من اهل السنة وتقدم في بحث الحسن من الامر تمامه واذا اعانه
الله تعالى بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا واذا لم تبلغه
الدعوة لان الامر المال الى ادراك مدة التأمل بمنزلة الدعوة في حق
تنبيه القلب عن نوم الغفلة ويمكن ان يحمل على ما روي عن ابي حنيفة
انه لا عذر لاحد في الجهل بخالقه على ادراك مدة التأمل فلا يكون حينئذ
فرق بين ما روينا عن الكفاية والمنتقى وبين مختار فخر الاسلام والمذهب
عدم تقدير المدة بشيء فانه يختلف باختلاف الاشخاص واورد
الشافعي لو لم يكلف بالايمان كان ينبغي ان لا يرد سر دمه بل يضمن
قاتله واجيب بان العصمة لا تثبت بدون الاحراز بدار الاسلام حتى

لو اسلم في دار الحرب ولم يهاجر الينا فقتل لم يضمن قاتله وكذا الصبي والمجنون
اذا قتلا في دار الحرب وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك
او اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة كان معذورا وهو قول البخاريين
من الحنفية وحملوا المروي عن الامام على ما بعد البعثة وقد مناه ولا
يصح ايمان الصبي العاقل عندهم اي الاشاعرة لعدم ورود الشرع به
وعندنا يصح وان لم يكن مكلفا به وهذا هو الصحيح وذهب كثير
من المشايخ حتى الشيخ ابو منصور الى ان الصبي العاقل تجب عليه معرفة
الله تعالى لان بكمال العقل والبالغ والصبي سواء في ذلك وانما
عذر في عمل الجوارح لضعف البنية بخلاف عمل القلب ومعنى ذلك
ان كمال العقل معرف للوجوب والموجب لهو الله تعالى بخلاف مذهب
المعتزلة فان العقل عندهم موجب بذاته كما ان العبد موجد لافعاله
كذا في التلويح وذكر في التحرير واستثنى فخر الاسلام من العبادات
الايمان فانه ثبت اصل وجوبه في الصبي لسبب حدث العالم لا الاداء فاذا
اسلم عاقلا وقع فرضا فلا يجب تجديده بالفا كتعجيل الزكاة بعد السبب
فان قيل مثله يتوقف على السمع قلنا نعم اسلام علي رضي الله عنه وعلى
ما قدمناه يكفي السمع عن اصل الوجوب ونفاه شمس الائمة لعدم حكمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)